وليس يعنى هذا أن نركن إلى اعتراف هؤلاء النفر القليل ببراءة.. نبيا عن الإتهام بتأليف مصدر الإسلام الأول .. وهو القرآن بل يجب علينا جلاء ما ينطوى عليه ديننا من حقائق ، يراد طمسها ، فالإسلام يحتاج من المنتمين إليه أن يظهروا محاسنه ويبلغوا مبادئه ، والتى سرعان ما تمتلك العقول والقلوب شريطة أن تصل صحيحة غير محرفة .

ومن شهادات القليل من العلماء الذين تأتى أحكامهم تبعاً لنتائج الأبحاث العلمية يقول " تشارلز ادمز " عن مصدر القرآن (إن كتاب المسلمين الذى نشره محمد على العالم ، ليس من تأليفه ؛ إذ ثبت بالقطع أنه ما كان قارئاً أو كاتباً .

والذى يقرأ القرآن ، يحس أنه ليس من صنع البشر ، وإنما جاءت به السماء على محمد .. ولو لم يمت – محمد – لكان الإسلام هو دين العالم ، وكان القرآن هو الكتاب الوحيد الذى يقدم للحياة ، الطريق إلى الصلاح والسلام) (١) ويقول " نيللينو " (٢) : (كان رسول الإسلام محمد لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، نزل عليه وحى السماء بما حمل من عند الله وكان قرآنا عجبا ، ولا غرابة فلا يستطيع بشر أن يأتى بمثله .. القرآن يعنى الإسلام والإسلام ضرورة ، سيفرضها العالم على أبنائه ذات يوم) (٣)

إن هذا العالم الباحث بجاذبته البيئة التى نشأ عليها ، والحقيقة العلمية التى توصل إليها ، فهو بحكم بيئته غير مسلم ، وتبعاً للوثائق العلمية يشيد بالإسلام ورسوله حتى لقد أقر بأمية الرسول ، بناء على تخصصه فى معرفه تاريخ جنوب الجزيرة العربية .

---

(١) الإسلام ورسوله : ١ / أحمد حامد – ص ٨٤ .

(٢) هو : كارلو الفونسو نيللينو : ولد فى تورينوا إيطاليا عام ١٨٧٢ م . عاش مبعوثاً فى مصر ستة أشهر تعلم خلالها اللغة العربية ، والعامية المصرية . كانت الجامعات المصرية تستدعيه ليحاضر فيها عن الفلك والأدب العربى ، وتاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ، له مؤلفات عن الإسلام منها : علاقة العالم الإسلامى بأوربا ، القصيدة الإسلامية . حياة محمد ، الذى نشر بعد وفاته فى روما .

(٣) المصدر السابق : ص ٧٧٧ .

ثم إنه لإنصافه للحقيقة التى يحاول أعداء الحق طمسها يوصف بأنه نصف مسلم وهذا قوله : (حبى للقرآن ، والإسلام ورسول الإسلام، جعل أقرانى يصفونى بأنى نصف مسلم) (١) .

وكذلك أشار باحث (٢) منصف إلى ظهور أمية الرسول ، لمعاصريه فقال : (لم يكن محمد يقرأ أو يكتب ، بل كان كما وصف نفسه مراراً ، نبياً أمياً ، وهو وصف لم يعارضه فيه أحد ، وأنه يستحيل على رجل فى الشرق أن يتلقى العلم بحيث لا يعلمه ولا يعرفه الناس ؛ لأن حياتهم ظاهرة للعيان لا تخفى على أحد .

لم يقرأ محمد كتاباً مقدساً ، ولم يسترشد فى دينه بمذهب متقدم عليه لذلك انفرد الكتاب المنزل عليه بالوحدانية) (٣)

وفى حوار بين النبى (ﷺ) وعداس - إذ أغرى به أهل الطائف سفاءهم - قال له رسول الله (ﷺ) : من أى البلاد أنت وما دينك ؟ فقال عداس : أنا نصرانى ، وأنا رجل من أهل نينوى . فقال له رسول الله (ﷺ) أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؟ فقال له عداس : وما يدرك ما يونس بن متى ؟ والله لقد خرجت من نينوى وما فيها عشرة يعرفون متى . من أين عرفت أنت متى .. وأنت أمى ، وفى أمة أمية ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : هو أخى ، كان نبياً وأنا نبى (٤) .

الشاهد هو : قول النصرانى " عداس " للرسول ، أنت أمى وفى أمة أمية ! ولا غرابة فيما ذكره " عداس " من أمية الرسول ، فهذه صفته (ﷺ) فى التوراة والإنجيل (٥)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) هو : الكونت هنرى دى كاسترى .. العالم الفرنسى الجنسية ، الذى كان مولعاً منذ صغره بالتعرف على الشخصيات المؤثرة فى العالم ، رغم أنه كان ضابطاً بالجيش الفرنسى ، إلا أنه كان محباً للبحث والدراسة . كان محباً للإسلام ، وترجم حبه هذا فى كتابه " الإسلام " الذى رد فيه على افتراءات المستشرقين على الإسلام ورسوله ، إنصافاً للحق واتباعاً لنتائج البحث .

(٣) المصدر السابق : ص ٦٨ .

(٤) الجواب الصحيح : ج١ - ص ١٥٨ . وانظر سيرة ابن هشام ٢/ ١٦ .

(٥) حسبما ورد فى قول الله تعالى : (النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل) سورة الأعراف ، آية ١٥٧ .

المبحث السابع

من أدلة إلهية القرآن العظيم !!

إن أعداء الإسلام زين لهم شيطانهم ادعاء .. أن القرآن اختلقه محمد . . فمن ثم (عادوا في غيهم ، واستمروا في تكذيبهم وعنادهم ، فلم يكن بعد ذلك إلا أن يلقمهم – الله – حجراً يسد أفواههم حتى لا ينبسوا بفرية ، ويدفع عنادهم حتى لا يقوى على أن يتصدى للحق أو يعترض طريقه .

لم يبق إلا أن يتحداهم الله ، ويتحدى الإنس والجن جميعاً أن يأتوا بمثل القرآن مادام القرآن في زعمهم من صنع البشر – محمد أو غيره – وليس من عند الله عز وجل) (١) ومن مراحل تحدى القرآن للمعارضين هي :

أولاً : تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن ، مادام في مقدور البشر ، كما صنع محمد فيما زعموا ، قال تعالى : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٢) فوقفوا عاجزين تمام العجز ، قال تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٣)

ثانيا : تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثل القرآن .

قال تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾(٤) وهكذا يثبت القرآن عجزهم ، وكذب دعواهم بشرية القرآن بشيا فشيئاً .

---

(١) الوحي والقرآن : د / محمد حسين الذهبي – ص ٦٦ . طبعة ١ مكتبة وهبة – القاهرة – عام ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

(٢) سورة الطور : آية رقم ٣٤ .

(٣) سورة الإسراء : آية رقم : ٨٨ .

(٤) سورة هود : آية رقم : ١٣ .

ثم إنه لإنصافه للحقيقة التى يحاول أعداء الحق طمسها يوصف بأنه نصف مسلم وهذا قوله : (حبى للقرآن ، والإسلام ورسول الإسلام، جعل أقرانى يصفونى بأنى نصف مسلم) (١) .

وكذلك أشار باحث (٢) منصف إلى ظهور أمية الرسول ، لمعاصريه فقال : (لم يكن محمد يقرأ أو يكتب ، بل كان كما وصف نفسه مراراً ، نبياً أمياً ، وهو وصف لم يعارضه فيه أحد ، وأنه يستحيل على رجل فى الشرق أن يتلقى العلم بحيث لا يعلمه ولا يعرفه الناس ؛ لأن حياتهم ظاهرة للعيان لا تخفى على أحد .

لم يقرأ محمد كتاباً مقدساً ، ولم يسترشد فى دينه بمذهب متقدم عليه لذلك انفرد الكتاب المنزل عليه بالوحدانية) (٣)

وفى حوار بين النبى (ﷺ) وعداس - إذ أغرى به أهل الطائف سفاءهم - قال له رسول الله (ﷺ) : من أى البلاد انت وما دينك ؟ فقال عداس : أنا نصرانى ، وأنا رجل من أهل نينوى . فقال له رسول الله (ﷺ) أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؟ فقال له عداس : وما يدرك ما يونس بن متى ؟ والله لقد خرجت من نينوى وما فيها عشرة يعرفون متى . من أين عرفت أنت متى .. وانت أمى ، وفى أمة امية ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : هو أخى ، كان نبياً وأنا نبى (٤) .

الشاهد هو : قول النصرانى " عداس " للرسول ، انت امى وفى أمة أمية ! ولا غرابة فيما ذكره " عداس " من أمية الرسول ، فهذه صفته (ﷺ) فى التوراة والإنجيل (٥)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) هو : الكونت هنرى دى كاسترى .. العالم الفرنسى الجنسية ، الذى كان مولعاً منذ صغره بالتعرف على الشخصيات المؤثرة فى العالم ، رغم أنه كان ضابطاً بالجيش الفرنسى ، إلا أنه كان محباً للبحث والدراسة ، كان محباً للإسلام ، وترجم حبه هذا فى كتابه " الإسلام " الذى رد فيه على افتراءات المستشرقين على الإسلام ورسوله ، إنصافاً للحق واتباعاً لنتائج البحث .

(٣) المصدر السابق : ص ٦٨ .

(٤) الجواب الصحيح : ج١ - ص ١٥٨ . وانظر سيرة ابن هشام ٢/ ١٦ .

(٥) حسبما ورد فى قول الله تعالى : (النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل) سورة الأعراف : آية ١٥٧ .

المبحث السابع

من أدلة إلهية القرآن العظيم !!

إن أعداء الإسلام زين لهم شيطانهم ادعاء .. أن القرآن اختلقه محمد .. فمن ثم (عادوا في غيهم ، واستمروا في تكذيبهم وعنادهم ، فلم يكن بعد ذلك إلا أن يلقمهم – الله – حجراً يسد أفواههم حتى لا ينبسوا بفرية ، ويدفع عنادهم حتى لا يقوى على أن يتصدى للحق أو يعترض طريقه .

لم يبق إلا أن يتحداهم الله ، ويتحدى الإنس والجن جميعاً أن يأتوا بمثل القرآن مادام القرآن في زعمهم من صنع البشر – محمد أو غيره – وليس من عند الله عز وجل) (١) ومن مراحل تحدى القرآن للمعارضين هي :

أولاً : تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن ، مادام في مقدور البشر ، كما صنع محمد فيما زعموا ، قال تعالى : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ) (٢) فوقفوا عاجزين تمام العجز ، قال تعالى : (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (٣)

ثانيا : تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثل القرآن .

قال تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ)(٤) وهكذا يثبت القرآن عجزهم ، وكذب دعواهم :بشرية القرآن ،شيئا فشيئاً .

---

(١) الوحي والقرآن : د / محمد حسين الذهبي – ص ٦٦ ، طبعة ١ مكتبة وهبة – القاهرة – عام ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

(٢) سورة الطور : آية رقم ٣٤ .

(٣) سورة الإسراء : آية رقم : ٨٨ .

(٤) سورة هود : آية رقم : ١٣ .

ثالثا : تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة ، ولو أقصر سورة ، مثل القرآن قال تعالى : (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (١) وفى التدنى والتدرج فى التحدى قمة السخرية والإستهزاء بهم ، وتأكيد عجزهم عن أى شئ من القرآن ، وليس العجز إلا لانه من لدن حكيم خبير ، فالقرآن بلغتهم ، وهم أهل فصاحة وبلاغة ، كما لم تكن المعارضة لعدم اهتمام (فقد أثار القرآن اهتمامهم بالمعارضة ، وبعث فيهم الرغبة الملحة فى قبول التحدى .. والخروج من المأزق الذى وضعهم فيه ، بما كان منه من تسفيه أحلامهم بنحو قوله عنهم : (إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً) (٢) . وتحقير الهتهم ، بنحو قوله : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) (٣)

ومع ذلك الإستفزاز فقد وقفوا عاجزين أمام هذا التحدى ، ولم يجد لهم معارضة يمكن أن تجارى أو تدانى القرآن فى أسلوبه ونظمه) (٤)

إن تحدى القرآن لمن يدعى أنه " بشرى " وعجز المتحدى عن المعارضة ، دليل على أن القرآن موحى به من عند الله تعالى . يؤكد عجز البشر عن مطاولة القرآن فى شئ من اسلوبه ونظمه فى فصاحته وبلاغته لجوء المعاندين للحرب والإقتتال مع المسلمين .

فلو كانت المعارضة ممكنة – وهى كفيلة بهزيمة دعوة محمد – لقام بها أرباب الفصاحة والبلاغة ، لكن عدم قيامهم بها واحتكامهم إلى

---

(١) سورة البقرة : آية رقم : ٢٣ ، ٢٤ .
(٢) سورة الفرقان : آية رقم : ٤٤ .
(٣) سورة الحج : آية رقم : ٧٣ .
(٤) المصدر السابق : ص ٦٧ .

الحرب مع ما فيها من قتل وتدمير ، دليل أن محمداً صادق في دعواه أنه انزل عليه قرآن بواسطة الأمين جبريل ، وحياً من الله تعالى .

وقبل أن ننتهي من الرد على هذه الشبهة الواهية للمستشرقين أود أن أسوق بعض الأدلة القرآنية التي تثبت إلهية نص القرآن .

من هذه الألفاظ القرآنية ، التي تبرئ ساحة محمد عن المساس بالقرآن ، أن القرآن الكريم احتفظ بالتعابير الآتية الدالة على حرفيته من الله .

أولا : كلمة " قل " وامثاله : (نبيء ، وانذر ، وبشر) في قوله تبارك وتعالى : (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ) (١) . (قل إنما أنا بشر مثلكم)(٢) . (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ) (٣) . (قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ) (٤) . (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ) (٥).(ونَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)(٦) . (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) (٧) .(وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ) (٨) .(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) (٩) .(بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما)(١٠)

---

(١) سورة الأحقاف : آية رقم : ٩ .
(٢) سورة الكهف : آية رقم : ١١٠ .
(٣) سورة يونس : آية رقم : ٤٩ .
(٤) سورة يونس : آية رقم : ١٦ .
(٥) سورة الحجر : آية رقم : ٤٩ .
(٦) سورة الحجر : آية رقم : ٥١ .
(٧) سورة الشعراء : آية رقم : ٢١٤ .
(٨) سورة الأنعام : آية رقم : ٥١ .
(٩) سورة البقرة : آية رقم : ٢٥ .
(١٠) سورة النساء : آية رقم : ١٣٨ .

(وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) (١) ، (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) (٢) .

وأمثال هذه الآيات التى تحتوى على كلمة (قل ، ونبئ ، وأنذر، وبشر) كثيرة فى القرآن الكريم . (ونحن لا نعلم فى اللغات جمعاء ، أسلوباً يقول فيه المرسل للرسول – مثلاً – (إذهب إلى فلان وأخبره أنى سازوره غداً) .فيذهب الرسل ويبلغ إليه كلام المرسل نفسه : (اذهب إلى فلان وأخبره انى سأزوره غداً) . فإن عادة البشر جرت على أن يفهم الرسول معنى الرسالة ثم يبلغها بلفظ من عنده) (٣)

وكذلك كان الامر فى الحديث النبوى .. فقد بلغ الرسول (ﷺ) عن الله تعالى تعليمات كثيرة بدأها بقوله : (**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله**) الحديث (٤) وقوله : (**أقرأنى جبريل – عليه السلام – " يعنى القرآن " على حرف . فراجعته . فلم أزل أستزيده فيزيدنى ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف**) (٥) وقوله : (**إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى**) الحديث (٦)

أما القرآن فقد احتفظ الرسول (ﷺ) به رسالة نصية من الله إلى الناس ليصح أن يطلق عليه ، أنه كلام الله . (ومن أول القرآن إلى آخره نراه يتحدث إلى الرسول أو يتحدث عنه ولا يتركه أبداً يعبر عن فكره الشخصى ، وفى كل جزء منه يتكلم الله تبارك ليصدر أمراً ، أو ليشرع قانوناً ، ليخبر أو لينذر .

---

(١) سورة البقرة : آية رقم ٣ .

(٢) سورة الأحزاب : آية رقم : ٢ .

(٣) انظر مفتريات على الإسلام : للأستاذ / أحمد حمد جمال – ص ٣٠ – ط ٤ – رابطة العالم الإسلامى – مكة المكرمة – عام ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

(٤) صحيح مسلم : ج ١ – ص ٣٢٢ / ٣٢ كتاب الإيمان .

(٥) المصدر السابق : ج٢ – ص ٢٦٠ / ٩١٨ – كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

(٦) نفس المصدر : ج ٨ – ص ٤٥٧ / ٦٥٧٢ : كتاب القدر .

فنقرأ " يا أيها النبي .. يا أيها الرسول .. إنا أوحينا إليك .. إنا أرسلناك .. اتل عليهم .. بلغ .. سيقولون .. قل .. افعل كذا .. لا تفعل كذا .. " وحتى عندما لا يتضمن النص بعض علامات الأمر " مثل سورة الفاتحة " فكل شئ يدل عليها " (١)

ثانيا : نصوص عتاب من الله لرسوله محمد (ﷺ) ، جاءت بلفظها في القرآن الكريم كما نزل بها الوحي الإلهي المعصوم ، ومن النصوص التي نقلت بحرفيتها - والقرآن كله كذلك - لكننا نتخير منها ما ينفي شائبة الأهواء البشرية إذ النفس جبلت على حب وإزاعة ما ينفعها ومدحها ، وكراهية وكتمان ما يضرها ويسوءها ، ولما لم يكتم محمد (ﷺ) تبليغ ما يوهم أنه يعيبه ويشينه علم أنه " أي القرآن " أنزل من الله على رسوله ، دون زيادة أو نقصان . قلت : من هذه النصوص، قوله تعالى : (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٢)

وقوله : (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) (٣) وقوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٤) . وقوله : (وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) (٥) . وقوله : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ

---

(١) مدخل إلى القرآن الكريم : ص ١٢٦ .
(٢) سورة الأنفال : آية رقم : ٦٧ .
(٣) سورة التوبة : آية رقم : ١١٣ .
(٤) سورة التحريم : آية رقم : ١ .
(٥) سورة التوبة : آية رقم : ٨٤ .

أَدْعِيَائِهِمْ)(١) وقوله : (عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءَهُ الأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) (٢)

ففى هذه الآيات القرآنية وأمثالها نجد لهجة المرسلُ الآمرُ الزاجر لرسوله (ﷺ) ، أو أسلوب المنبه الموجه ، فى تصرف أو عمل أو سلوك اجتهد الرسول فيه رأيه ، ولكنه خالف – من غير قصد – الأولى به كرسول من رب العالمين .

لقد عاتب الله رسوله محمداً (ﷺ) فى مسألة أسارى بدر ، لاختياره جانب الرأفة والرحمة على الشدة والقوة ، وميله لرأى أبى بكر دون عمر(٣) ونلاحظ أن ما قضى به الرسول فى الأسرى ، رضيه الله تعالى ، وإلا لرد الرسول ، كما فى مسألة زيد بن حارثة غير أن الأولى هو المتروك، وهو قتلهم وعدم قبول المن أو الفداء .

وعاتب الله نبيه محمداً (ﷺ) ، فى استغفاره لعمه أبى طالب ، وقد وعده الرسول أن يستغفر له – حين أبى النطق بالشهادة وهو محتضر – قائلاً : (لأستغفرن لك مالم أنه عنك) فنزلت الآية (٤) . وعاتبه ربه فى أن حرم على نفسه شيئاً حلالاً روى أنه شرب عسلاً فى بيت زينب بنت جحش ، فتواطأت عائشة وحفصة فقلنا له : إنا نشم منك ريح المغافير (٥) وكان رسول الله (ﷺ) ، يكره التفل (٦) فحرم العسل .(٧)

وعاتبه ربه فى أنه صلى على رأس المنافقين " عبد الله بن أبى بن سلول " يروى ابن كثير بسنده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،

---

(١) سورة الأحزاب : آية رقم : ٣٧ .

(٢) سورة عبس : آية رقم : ١-٣ .

(٣) تفسير ابن كثير : ج ٢ – ص ٣٢٥ .

(٤) المصدر السابق : ص ٣٩٣ .

(٥) المغافير : جمع مفردها : المغفار وهو صمغ حلو يسيل من شجر العرفط يؤكل ، أو يوضع فى ثوب ثم ينضح بالماء فيشرب . الوسيط ١ / ٦٨١ .

(٦) تفل : تغيرت رائحته ، ترك الحليب فتغيرت رائحته ١٠ / ٨٩ .

(٧) الكشاف : ج٤ – ص ١١٣ .

يقول : لما توفى عبد الله بن أبى ، دعى رسول الله (ﷺ) للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يا رسول الله : أعلى عدو الله " عبد الله بن أبى " القائل يوم كذا كذا وكذا – يعدد أيامه ؟ –

قال : ثم صلى عليه ومشى معه وقام على قبره حتى فرغ منه..

قال : فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الايتان : (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) الآية . فما صلى رسول الله (ﷺ) بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل (١) . كما عاتب الله نبيه محمداً (ﷺ)بشأن موقفه من قصة زيد بن حارثة ، فقد أعلمه الله أن زيداً مطلقها ، وهو سيتزوجها ، ثم يقول لزيد حين جاء يشكو زينب : (أمسك عليك زوجك) تقول عائشة رضى الله عنها : (لو كتم محمد (ﷺ) شيئاً مما أوحى إليه من كتاب الله تعالى لكتم (وتخفى فى نفسك) الآية (٢) وقوله : (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) (٣) وعاتب الله نبيه محمداً (ﷺ) فى إعراضه عن الصحابى الأعمى عبد الله بن أم مكتوم (٤) ، حين أتى النبى وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة ، يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله : أقرئنى وعلمنى مما علمك الله ، وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله (ﷺ) ، قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت –أى السورة الكريمة " عبس " – .

فكان رسول الله (ﷺ) يكرمه ويقول إذا رآه : مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى . ويقول له : هل لك من حاجة ؟ واستخلفه على المدينة مرتين(٥)

---

(١) تفسير ابن كثير : ج٢ – ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٢) المصدر السابق : ج٣ – ص ٤٩١ .

(٣) سورة الأحزاب : اية رقم : ٣٧ .

(٤) وأم مكتوم أم أبيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى من بنى عامر بن لؤى .

(٥) الكشاف : ج٤ – ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

ومن قبيل آيات العتاب ، قوله تعالى : (وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً * إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) (١)

فهذه الآية من أقوى الأدلة على بطلان أرجوفة المستشرقين "بشرية القرآن " إذ تشتمل الآيات على التهديد والوعيد للرسول (ﷺ) تحذيراً عن رغبة لم تقع وهى .. الميل القلبى ، والآيات تذكر الرسول بفضل الله تعالى ، عليه بعصمته له عن أن تستهويه خدع الكفار ومكرهم .

قال ابن عباس : فى رواية عطاء ، نزلت هذه الآية فى وفد ثقيف اتوا رسول الله (ﷺ) فسالوه شططاً ، وقالوا : متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة شجرها وطيرها ووحشها ، فأبى ذلك رسول الله (ﷺ) ولم يجبهم .. وروى أن قريشاً قالوا له : اجعل اية رحمة اية عذاب ، واية عذاب اية رحمة ، حتى نؤمن بك . فنزلت هذه الآية (٢) (٣)

اليست هذه الآيات بحرفية نصوصها دليلاً ناطقاً يشهد بصدق محمد (ﷺ) فى أنه مبلغ أمين للقرآن الكريم عن ربه عز وجل ؟

اليس فى إبلاغه نصاً يُتوعَّدُ عليه فيه – أى الرسول – بعذاب مضاعف فى الدنيا والآخرة ، خير دليل يقطع كل شك أو شبهة فى دعوى تأليف .. محمد .. للقرآن ؟ وصدق الله العظيم إذ يقول : (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)(٤) والمعنى أنه لو كان محمد (ﷺ) – كما يزعم كفار قريش قديماً والمستشرقون

---

(١) سورة الإسراء : اية رقم : ٧٤ ، ٧٥ .

(٢) قال تعالى : وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً سورة الإسراء : اية ٧٣ .

(٣) انظر تفسير الرازى : ج٢١ – ص ١٧ ؛ والكشاف : ج٢ – ص ٣٧ .

(٤) سورة الحاقة : اية رقم : ٤٤ .

حديثاً – مفترياً على الله فى تبليغ ما أوحى به ، فزاد أو نقص شيئاً من عند نفسه ، لكان عقابه عند الله شديداً وهو قطع وتين قلبه ، ومع سمو مقام محمد (ﷺ) أن يكون محلاً لكذب أو ريبة ، وأنه لم يكن ليكذب على الناس ثم يأتى ليكذب على الله .

ومع بيان إلهية القرآن ، ووضوح صدق مبلغه ، فإن الله تعالى العالم بخفايا النفوس أنبأنا بأنه سيوجد من يكذب بأن القرآن من عند الله (وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ) (١) . فحقيقة مصدر القرآن ظاهرة فى قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) (٢)

وينبغى أن نشير إلى أن العتاب والزجر من الله لرسوله فى القرآن لا يعيب النبى (ﷺ) ولا يمس مقامه الرفيع فى شئ ، بل يبين كيف كان النبى حريصاً على إيمان قومه وهدايتهم ، للفوز برضوان الله تعالى ، وهذا ما يعبر عنه قوله : (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (٣) فهو عتاب الإشفاق عليه والرأفة به . والمعنى : هل أنت قاتل نفسك بحرصك الزائد على إيمانهم ؟ إن الله لا يريد منهم إيماناً قسرياً ، بل يريده طوعاً واختياراً. وهذا تبرزه الصور المتقدم ذكرها – وفد ثقيف ، الأعمى ، ابن سلول – الخ .

وأما الجانب الآخر – كما فى الأسرى ، وإبطال التبنى ، تحريم العسل – فإن الحدة فى العتاب لا تنقص قدر النبى العظيم ومكانته عنده ربه – كما يوهم ظاهر النصوص عند أصحاب الرؤية القاصرة – بل هى آيات بينات ، ودلائل قاطعات ، بأن محمداً أمين فى نقله ، صادق فى تبليغه عن ربه . فإذا عاتبه فقد حمله ، وإذا زجره فقد كرمه ، وهل هناك تكريم أعظم من وصفه بقوله : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٤) .

---

(١) سورة الحاقة : آية رقم : ٤٩ .
(٢) سورة الشعراء : آية رقم : ١٩٢ – ١٩٤ .
(٣) سورة الشعراء : آية رقم : ٣ .
(٤) سورة القلم : آية رقم : ٤ .

وأحسب أننى قد سقت أدلة – قدر استطاعتى – هى بالفعل فندت شبهة المستشرقين وأذيالهم ، إذ يزعمون : أن القرآن من تأليف محمد !!

وقد تنوعت هذه الأدلة بحسب أوجه الطعن والسفسطة فى محاولات للنيل من القرآن الكريم ولعل فى هذا القدر ما يقنع من كان لديه استعداد لقبول الحق ، وصدق من قال : فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل ، ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل وكأنك تضرب منه فى حديد بارد .. وأصدق من هذا وغيره قول الله تعالى : (إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (١)

(١) سورة القصص : آية رقم : ٥٦ .

الخاتمة

لقد عمدت إلى إطالة عرض الشبهات حول القرآن الكريم ، قاصداً الإحاطة بمعظم ما سطرته الأقلام الحاقدة والمتعصبة قديما وحديثا حتى يكون القارئ المسلم – عامة – والطالب الدارس – خاصة- على بينة مما يدور بعقول وقلوب أعداء المسلمين رغم تعدد انتماءاتهم فلا يفاجأ حين يقرأ أو يسمع عن هذه المؤامرات التى يبيت لها بليل فيجب عليه آنئذ أن يتهيأ عقلاً ويتغذى فكراً للإستعداد والرد على مثل تلك الحملات المسعورة ، فإنها لن تتوقف ؛ لأنهم يحسبونها قادرة على تغيير الأفكار حسبما يقرره باطلهم . وقد سلم لنا من خلال الرد على شبهات أعداء الإسلام .. صحة الإعتقاد : بأن القرآن الكريم كتاب الله المنزل على خاتم الرسل محمد (ﷺ) .

ولا غرو أن طالت وقفتنا مع هذه الدارسة فهى تعنى بالرد على شبهات تثار حول مصدر الإسلام وهو القرآن الكريم ، وبيان تهافتها ، ونحن ندين بإيمان راسخ ، ويقين ثابت ، وثقة لا تهتز بأن ما أثير حول القرآن .. ما هى إلا أوهام فى عقول زاعميها .

وبدا لنا من دراسة أفكار المستشرقين أنهم يتبعون منهجاً غريباً عن أسلوب البحث العلمى فى عرض شبهاتهم ، ألا وهو الكذب البين ، والمغالطات الواضحة عن عمد وقصد وصولاً إلى زعزعة الإعتقاد فى القرآن الكريم فيما يخص إلهيته وما يتعلق بقدسيته ، بغير حجة من عقل أو برهان من واقع !!!

وأحسب أن المستشرقين يدركون تماماً ، أن شبهاتهم تعتمد على الشغب والمغالطة ، وأنه لا دليل عليها ، ولعل إثارة شبهاتهم – مع خلوها عن الدليل – يقصد به عدة أهداف منها :

أولاً : إشاعة مُناخ من الشك والريبة فى قرآن الإسلام ، وعقائده وتشريعاته ؛ مما يؤثر فى مصداقية الإسلام برمته .

ثانيا : تدريب المسلمين على قراءة تلك الشبهات ، بحيث تبدو – مع كثرة تكرارها – عادية لا تثير عاطفته الدينية ، ولا تحرك أحاسيسه الروحية ومن ثم يفقد الدافع النفسى الرافض لها .

ثالثا : كثرة الحديث عن هذه التشكيكات ، والتى توجه إلى ثوابت الإسلام وأصوله الراسخة ، يوهن العزيمة إذا توجه الطعن والتشكيك للفرعيات .

رابعا : الإيهام بأن الإسلام أضحى عاجزاً عن الدفاع عن نفسه، إذ أن التشكيك فى البعض يسرى على الكل وهكذا يوهمون الناس أن الساحة الدينية ليست فى حاجة للإسلام الذى ثبت عدم جدواه أمام النقد والتمحيص والتحليل .. والبديل المطروح هو الفكر الفلسفى الذى يسد فراغاً عجز عنه الإسلام – فيما يزعمون –

خامسا : ولعله هو الهدف الرئيس ، الا وهو .. شغل المسلمين بالرد على الأكاذيب والدفاع عن الإسلام وترك القضايا الحقيقية ومن أهمها .. تبليغ الدعوة ، ونشر الإسلام وهذا ما يخشاه أعداء الإسلام .

من معارضات قريش للقرآن :

إن القرآن العظيم تحدى المعاندين المعارضين أن يأتوا بمثله (١) ، أو بعشر سور (٢) مثله ، أو بسورة مثله (٣) ، فكان الحكم الفاصل : ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٤) والسؤال البدهى الذى يقتضيه الحال هو..

---

(١) كما فى قوله تعالى : (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) الطور – اية : ٣٤ .

(٢) كما فى قوله تعالى : (فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) هود – اية : ١٣ .

(٣) كما فى قوله تعالى : (فأتوا بسورة من مثله) البقرة – اية : ٢٣ .

(٤) سورة الإسراء : اية رقم : ٨٨ .

أما وُجِدَتْ معارضات من أهل مكة . . لا سيما المعاندين المكذبين ؟

نعم توجد معارضات لمسيلمة الكذاب .. ندع الحكم عليها لذوق من عنده أدنى مسكة من الإدراك لأساليب اللغة العربية .

عن سعيد بن أبى هلال عن سعيد بن نشيط ، قال : بعث رسول الله (ﷺ) " عمرو بن العاص " إلى البحرين ، فتوفى رسول الله (ﷺ) وعمرو ثم . قال عمرو : فاقبلت حتى مررت على مسيلمة (١) فاعطانى الامان ثم قال : إن محمداً أرسل فى جسيم الامور وأرسلت فى المحقرات فقلت : أعرض على ما تقول ، فقال : " يا ضفدع نقى فإنك نعم ما تنقين ، لا واراداً تنفرين ، ولا ماءً تكدرين ، يا وبرياوبر يدان وصدر ، وسائرك حضر نقر " ثم أتى ناس مختصمون إليه فى نخل قطعها بعضهم لبعض ، فتسجى بقطيفة ثم كشف رأسه فقال : " والليل الأدهم والذئب الأسحم، ما جاء بنو أبى مسلم من محرم " ثم تسجى الثانية فقال: " والليل الدامس ، والذئب الهامس ، ما حرمته رطباً إلا كحرمته يابس ، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم شيئاً " قال : قال عمرو : أما والله إنك تعلم وإنا لنعلم أنك من الكاذبين . فتوعدنى .

قلت : صدق عمرو – ابن العاص – هل يخالج احدا شك فى ضلالة من هذا سبيله ؟ وسقوط من هذا برهانه ودليله ؟ وأى بلاغة فى هذا الكلام ؟ وأى معنى تحته ، وأى حكمة فيه حتى يتوهم أن فيه معارضة للقرآن ، أو مباراة له على وجه من الوجوه ؟

ولكن البائس أعلم بنفسه حين يقول : أرسلت فى المحقرات ، ولا يراد أحقر ما جاء به واقل (٢)

---

(١) هو مسيلمة بن حبيب اليمانى الكذاب من بنى حنيفة ادعى النبوة .. ووضع عن قومه الصلاة ، وأحل لهم الخمر والزنا ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله (ﷺ) بانه نبى . سيرة ابن هشام –ج٤ – ص ١٢٤ .

(٢) بيان إعجاز القرآن : تاليف أبى سليمان الخطابى – ص ٥٦ ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن – طبعة ٤ دار المعارف – القاهرة . تحقيق أ / محمد خلف الله أحمد ، د/ محمد زغلول سلام .

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : إني مررت ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرءون قراءة ما أنزلها الله على محمد (ﷺ) : "الطاحنات طحناً ، والعاجنات عجناً ، والخابزات خبزاً ، والثاردات ثرداً ، واللاقمات لقما " (١) فانظر إلى كلام لا ينبئ إلا عن هذيان رجل جائع ، إذ لا معنى ينطوى عليه ، ولاغاية ترجى منه .. سوى حالم بالطعام والشراب .

ومن أقوال مسيلمة التى ادعى أنه أوحى إليه بها ، لسجاح بنت الحارث – وكانت ادعت النبوة مثله – حتى اختلى بها قال لها : بماذا يوحى إليك ؟ فقالت : وهل يكون النساء يبتدئن ؟ بل أنت ماذا أوحى إليك ؟ فقال : " ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق وحشا ، قالت وماذا ؟ فقال : إن الله خلق للنساء أفراجاً، وجعل الرجال لهن أزواجاً ، فنولج فيهن قسعاً إيلاجاً ، ثم نخرجها إذا نشاء إخراجا ، فينتجن لنا سخالاً إنتاجاً . فقالت : أشهد أنك نبى ، فقال لها : هل لك أن أتزوجك وأكل بقومى وقومك العرب ؟ قالت : نعم (٢) .. ما أصفق وجهك يا مسيلمة وما أخزى ما عبرت به عن مكنون ذاتك .. وشهوانية أفكارك ، وبهيمية أمانيك .. ما أصدق ما فضحت به تطلعاتك الوحشية من إرادة السطو على قومك والعرب من حولك .

ومن هذا القبيل يحكى عن مسيلمة قوله : (والحمام واليمام ، والصرد الصوام ، ليبلغن ملككم العراق والشام) فبالإضافة إلى سخافة الكلام وتفاهته ، نرى تلاعب مسيلمة بأحلام أتباعه ، وتحفيزهم الى التملك والسيطرة !!

---

(١) دلائل النبوة : للإمام البيهقى – ج٥ – ص ٢٢٣ – تعليق د / عبد المعطى قلعجى – ط١ دار الريان للتراث – القاهرة – عام ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

(٢) البداية والنهاية : لابن كثير – ج٦ –ص٣٣١– ط ٢ مكتبة المعارف – بيروت عام ١٩٧٧م .

وحكى بعضهم من قوله – أى مسيلمة – : (الفيل ، وما الفيل، وما أدراك ما الفيل ، له مشفر طويل ، وذنب أثيل ، وماذاك من خلق ربنا بقليل) (١)

فهذه المعارضات – كما نرى – ما هى إلا (استراق واقتطاع من عرض كلام القرآن واحتذاء لبعض أمثلة نظومه ، وكلا !! لن يبلغوا شأوه أو يصيبوا فى شئ من ذلك حذوه) (٢) فما جاء به مسيلمة إنما هو هذيان ، حيث خالف فى معارضاته التى استرقها من القرآن ، فى نعت الحبلى ، ووضع كلمة الإنتقام فى موضع الإنعام ، حين قال " ألم تر " إلى ربك كيف فعل بالحبلى " فهذه اللفظة تستخدم فى العقوبات كما فى قوله تعالى : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)

وقوله عن الفيل ..خروج عن حدود البلاغة حيث وضع مقدمة لأمر عظيم الشأن ، فائت الوصف متناهى الغاية فى معناه ، ثم علق هذا القول على دابة يدركها البصر فى مدى اللحظة ، ويحيط بمعانيها العلم فى اليسير من مدة الفكر .. ثم اقتصر من عظيم مافيه من العجب ، على ذكر المشفر والذنب .. إن قولك يشبه قول أحدهم :

وانى وانى ثم إنى وانى إذا انقطعت نفعلى جعلت لها شسعاً

أين هذا من قول الله تعالى :(**الحاقة ، ما الحاقة ، وما أدراك ما الحاقة**) فذكر يوم القيامة ، وأتبعها من ذكر أوصافها وعظيم أهوالها مالاق بالمقدمة التى أسلفها وصدر الخطبة بها فقال(**يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن**) إلى أخر السورة (٣)

إن قول مسيلمة وأضرابه فى شأن المعارضة خال من كل فائدة، لا لفظه صحيح ولا معناه مستقيم ، فقط فيه تكلف للسجع ، الذى لا يغنى عن كون الكلام غثاً ، ما أشبه كلام مسيلمة بردئ الشعر الذى قيل فيه :

---

(١) بيان إعجاز القرآن: للخطابى – ص ٥٥ .

(٢) المصدر السابق : ص ٥٨ .

(٣) انظر المصدر السابق : ص ٦٦-٦٩ بتصرف .

حدارجا حدارجا سبعين فرخاً دراجا

فقيل فيه إنه يشبه شعر بشار (١)

حبابة ربة البيت تصب الخل فى الزيت

وفا سبع دجاجات وديك حسن الصوت ؟؟

ولخلو هذا الكلام من كل نوع من الفوائد ، قال أبو بكر – رضى الله عنه – حين طرقت سمعه : أشهد أن هذا الكلام لم يخرج من بال (٢)

ما أحرى صاحب " الفرقان الحق - " المزعوم أنه قرآن من عند الله – أن يرعوى وينزجر بأمثاله كمسيلمة الكذاب .. فإن التاريخ سجل ترهاته ، وأضحت مجالاً للتندر والتفكه ، وما هى مما يخفى على عاقل أنها ادعاءات كاذبة ، لا تغنى من الحق شيئا !!

يا أعداء القرآن .. إذا زين لكم الباطل المدعوم بالقوة أن تغيير القرآن أمر وارد ، بالإرهاب والوعيد ، فهذا لن يكون – بأمر الله – فحرب القرآن لا يقتصر على تزييف طبعة أو طبعات ، فالقرآن محفوظ فى الصدور قبل السطور . وهذا موسى عليه السلام ، يناجى ربه : يا رب إنى أجد فى التوراة أمة .. أناجيلهم فى صدورهم فاجعها أمتى .. فقال الله له : تلك أمة محمد .. فقال : اللهم اجعلنى من أمة محمد !!

إذن فحفظ القرآن خاصية ميز الله بها هذه الأمة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ومن ثم فمسئولية كل مسلم ومسلمة قائمة فى حرصه على تحفيظ أبنائه القرآن ، فهذا سلاح ماض لا يستطيع الأعداء السيطرة عليه . كما تتطلب تلك الحملة العدائية السافرة للإسلام والقرآن .. أن نطبق منهج القرآنى فى حياتنا كلها معاملات وأخلاقا ، فى بيوتنا ،

---

(١) البيتان فى الاغانى : ج٣ – ص ١٦٣ – ط دار الكتب .. ورواية البيت الأول .. ربابة ربة البيت .

(٢) بيان إعجاز القرآن : ص ٥٦ .

وأماكن أعمالنا ، فى سلمنا وفى حربنا ، فى الوقوف عند حدوده ، فنحل حلاله ، ونحرم حرامه .

يجب ألا تقتصر صلتنا بالقرآن على مجرد الحب الأجوف يجب الا تكون صلتنا بالقرآن .. أن نسمعه فى المآتم وفقط .. وأن نتبرك به فى وضعه فى علبة فاخرة أنيقة ، أو كتابته فى لوحة جميلة نزين بها جدران البيوت أو نضعه فى مكتب أوسيارة

يجب أن نضع نصب أعيننا قول الله تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) (١)

يجب ألا نهجر القرآن بعزله عن حياتنا العملية ، والسلوكية يجب أن يرى أعداؤنا القرآن فى سائر حياتنا حياً نابضاً عندئذ نكون خير أمة كما وصفنا القرآن العظيم فى قول الله تعالى : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (٢)

(١) سورة الفرقان : اية رقم : ٣٠ .
(٢) سورة آل عمران : اية رقم : ١١٠ .

أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- الكتاب المقدس – الترجمة العربية لعام ١٩٦٥م .

٣- الإتقان في علوم القرآن – للسيوطي – طبعة مكتبة مصر – القاهرة .

٤- الإحكام في أصول الاحكام – لابن حزم – طبعة (١) دار الحديث – القاهرة عام ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٥- الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، د / مصطفى السباعي – ط (١) دار السلام القاهرة ، عام ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٦- أساليب الغزو الفكري – د / على جريشة ، والأستاذ / محمد شريف الزيبق ، طبعة دار المنار – القاهرة – عام ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٧- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، د / محمود حمدي زقزوق – طبعة دار المنار – القاهرة – عام ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٨- الإسلام خواطر وسوانح – هنري دي فاستري – ترجمة أ . أحمد فتحي سعد ، طبعة مطبعة الشعب ١٩١١م .

٩- الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي ، د / عبد العظيم المطعني ، طبعة (٢) دار الوفاء – المنصورة مصر – عام ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

١٠- الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء – للأستاذ / أحمد حامد ، طبعة دار الشعب – القاهرة ب . ت .

١١- البداية والنهاية لابن كثير طبعة (٢) – مكتبة المعارف – بيروت عام ١٩٧٧م .

١٢- بيان إعجاز القرآن – تأليف : ابي سليمان الخطابي – ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن – ط (٤) دار المعارف ، القاهرة .

١٣- البيان والتبيين للجاحظ ، طبعة المطبعة الرحمانية ، مصر عام ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م .

١٤- تاريخ القرآن – لأبي عبد الله الزنجاني ، تحقيق الاستاذ / طه عبد الرؤوف سعد ، طبعة / مؤسسة الحلبي القاهرة .

١٥- التعريفات – للجرجاني ، تحقيق الاستاذ إبراهيم الإبياري – طبعة دار الريان للتراث القاهرة عام ١٤٠٣هـ .

١٦- تفسير بن كثير ، طبعة مكتبة دار التراث – القاهرة ، ب . ت .

١٧- التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ، موريس بوكاي – ترجمة الشيخ / حسن خالد ، ط (٣) المكتب الإسلامي بيروت ، عام ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م .

١٨- الجواب الصحيح – لابن تيمية طبعة دار ابن خلدون – الإسكندرية – مصر . ب . ت .

١٩- دفاع عن القرآن ضد منتقديه – د/ عبد الرحمن بدوي ترجمة د / كمال جاد الله طبعة (١) دار الجيل للكتب والنشر – القاهرة عام ١٩٩٧م .

٢٠- دلائل النبوة – للإمام البيهقي – تعليق د / عبد المعطي قلعجي ط (١) دار الريان للتراث – القاهرة عام ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م .

٢١- ذيل الملل والنحل – للشهرستاني – تاليف ا / محمد سيد كيلاني – طبعة دار المعرفة – بيروت عام ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٢٢- السيرة النبوية – لابن هشام – تحقيق د / محمد فهمي السرجاني – طبعة (١) المكتبة التوفيقية – القاهرة – ب . ت .

٢٣- شبهات حول الاستشراق – للأستاذ / فراج الشيخ الفزاري طبعة (١) دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع – الدوحة قطر – عام ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .

٢٤- شبهات حول الإسلام – للأستاذ محمد قطب – ب . ت وبدون جهة الطبع .

٢٥- صحيح الإمام البخاري طبعة (١) دار الريان للتراث – القاهرة عام ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٢٦- صحيح الإمام مسلم – دار الحديث – القاهرة طبعة (١) عام ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م .

٢٧-الظاهرة القرآنية – للأستاذ / مالك بن نبي – ترجمة د / عبد الصبور شاهين – تقديم د / محمد عبد الله دراز ، محمود محمد شاكر – طبعة (٤) دار الفكر سورية عام ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٢٨-الغزو الفكري أهدافه ووسائله – د / عبد الصبور مرزوق الطبعة (٣) دار الصحافة والنشر – مكة المكرمة ب . ت .

٢٩- فتح الباري – لابن حجر – ط (١) دار الريان للتراث – القاهرة – عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

٣٠- فقه السيرة . للدكتور / محمد سعيد رمضان البوطي – طبعة (٧) دمشق عام ١٣٩٧هـ – ١٩٩٧م .

٣١- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي د / محمد البهي طبعة (١٠) دار المعارف – بمصر – عام ١٩٨٩م .

٣٢-الكشاف للزمخشري – طبعة دار المعرفة بيروت – ب . ت .

٣٣- مبادئ أساسية لفهم القرآن – أبو الأعلى المودودي طبعة (١) مكتبة دار الأمانة – القاهرة – عام ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

٣٤-محمد والقرآن – للمستشرق الألماني رودي بارت ترجمة د/ مصطفى ماهر عام ١٩٦٧م .

٣٥- مدخل إلى القرآن د / محمد عبد الله دراز – ترجمة أ/ محمد عبد العظيم على مراجعة د / السيد محمد بدوي . دار القلم – الكويت عام ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٣٦-مذاهب التفسير الإسلامي – جولد تسهير / ترجمة د / عبد الحليم النجار طبعة (٣) دار إقرأ بيروت عام ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٣٧- المستشرقون والإسلام – للأستاذ / محمد قطب – طبعة (١) مكتبة وهبة – القاهرة عام ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٣٨- المستصفى من علم الأصول – للإمام الغزالي طبعة (٣) مؤسسة التاريخ العربي – بيروت عام ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٩-مفتريات على الإسلام – للأستاذ أحمد محمد جمال ، طبعة (٤) رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة عام ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٤٠- المعجم الوسيط – طبعة مجمع اللغة العربية القاهرة ب . ت .

٤١- المعجزة الكبرى – للشيخ محمد أبو زهرة – طبعة (١) دار الفكر العربي – القاهرة عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٤٢- مفاتيح الغيب (المسمى) التفسير الكبير للإمام الرازي طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – عام ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

٤٣- المفردات في غريب القرآن للصفهاني (كتاب الجمهورية) – طبعة دار التحرير للطبع والنشر القاهرة ب . ت .

٤٤- مقدمة ابن خلدون – للعلامة عبد الرحمن المغربي – طبعة دار ابن خلدون – السكندرية مصر . ب . ت .

٤٥- الوحي المحمدي للشيخ / محمد رشيد رضا – طبعة الزهراء للإعلام العربي – القاهرة عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٤٦- الوحي والقرآن – د / محمد حسين الذهبي – طبعة (١) مكتبة وهبة – القاهرة – عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

دوريات ومجلات :

٤٧- جريدة الأسبوع القاهرة عدد (٤٣) الإثنين ٢٣ شوال ١٤٢٥هـ - ٦ ديسمبر ٢٠٠٤م .

٤٨- مجلة العالم الإسلامي – أبريل عام ١٩٣٩م .

أهم محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٦٥٩
منهج البحث	٦٦٢
المدخل	
مفهوم كلمة شبهة ، واستشراق	٦٦٥
مفهوم كلمة قرآن	٦٦٨
جمع القرآن في حياة الرسول وخلافة أبي بكر . . وخلافة عثمان	٦٦٩ : ٦٧٤
المبحث الأول : تصور عام للشبهات حول القرآن .	٦٧٥
المبحث الثاني : دعوى اقتباس القرآن عن بعض شعراء العرب	٦٨١
المبحث الثالث : شبهة (بشرية القرآن) بيانها والرد عليها	٦٨٧
حقيقة البيئة والحياة الفكرية للعرب قبيل البعثة المحمدية	٧٠٢
الجانب الإلهي في فكر العرب قبل البعثة .	٦٩٨
إطلالة على حياة العرب الخلقية والاجتماعية قبيل البعثة	٧٠٤
شهادة لباحث غير مسلم بعدم تأثر القرآن بالبيئة العربية	٧٠٩
المبحث الرابع : شبهة . . أن محمداً تعلم القرآن من بعض الأشخاص كـ (بحيري) .	٧١٢
ورقة بن نوفل	٧١٥
الغلام الرومي (جبر)	٧١٨
المبحث الخامس : حالة النصرانية وقت مجيء الإسلام	٧٢٠
المبحث السادس : أمية محمد	٧٢٤
المبحث السابع : من أدلة إلهية القرآن العظيم	٧٢٢
الخاتمة	٧٤٢
أهم المصادر والمراجع	٧٤٩
أهم محتويات البحث	٧٥٢